السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)

المحاضـرة الثامنة عشـر

أرجل موقف في التاريـخ
(بيعة العقبة الثانية)

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في هذا اللقاء، اللقاء الثامن عشر من هذه الدورة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يُبارك في هذه السيرة وأن ينفعنا بها وأن تكون حالة تغيير.

كنت جلست مع أحد اخواني في الله حد يعني من طلبة العلم المتقدمين جدًا ، فقال لي كلمة جميلة ، هو من المنشغلين بالسيرة جدًا ومن المتميزين فيها جدًا قال "أنا حياتي اتغيرت بالسيرة ، بيقول لي أجد ذلك في بيتي وفي أولادي وكل حاجة في حياتي بدأت تتغير" رغم إن هو مجرد بيدرس السيرة وله بعض المجموعات الخاصة اللي بيشرح فيها ، فبيقول لي "وجدت أثر هذا في حياتي!". هو اصلًا مُنشغل بالقرآن يعني هو من الناس المنشغلة بالتفسير ، فقال لي هم آيتين في كتاب الله هم اللي عملوا فيا كده في قوله تعالى في سورة المؤمنون:

"أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ" (68)

قال هي دي اللي حركتني للتفسير بعد كده :

"أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ" (69) ﷺ

فقال لي دي اللي حركتني للسيرة.

هم آيتين في كتاب الله ، هو ربنا قال أن علاجهم يعملوا حاجتين :

- يعرفوا القول .
- ويدرسوا السيرة .

بس هو لو عملوا الاتنين دول هينصلح حالهم.

بيقول لي "أنا عكفت على الاتنين دول انشغلت في التفسير وفي السيرة" هو متخصص في الاتنين دول بس ، التفسير والسيرة "أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ" ادي التفسير "أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ" ادي السيرة.

والسيرة فعلًا عند السلف كانت مُعظمة جدًا ، احنا للأسف بنتعامل مع السيرة على إنها اقتباسات أنا بتكلم في موضوع فاجيب لك حتة من السيرة كده ويلا بنا، لأ دي كانت موضوع علم ، علم كامل زي الفقه وزي العقيدة كانت لها كتبها ولها مجالسها وكان السلف بيوصوا بعض بدراسة المغازي وكانوا بيحفظوا أولادهم المغازي وسير النبي ﷺ موضوع كبير، محتاجين إن احنا فعلًا نعرف قيمة هذه السيرة المباركة وفعلًا نهتم بها يعني ما يقلش عن اهتمامك بالعقيدة واهتمامك بالتفسير، هذا التطبيق العملي للإسلام.

المرة اللي فاتت كنا خلصنا بيعة العقبة الأولى وعرفنا أن النبي ﷺ خلاص حصل التكذيب في مكة والطائف والحبشة والدنيا خلاص واقفة دلوقتي فلابد من نفس جديد والنبي ﷺ بعد رحلة الطائف ما حصل اللي فيها ، ماعندوش فرصة يطلع تاني هو لو طلع تاني المرة دي مش هتعدي زي الأولانية ، المرة الأولانية عرف إن هو يطلع بحيث إنهم ما ياخدوش بالهم إنه رايح الطائف ورجع بصعوبة لأن هو دخل في الجوار كما تعلمون ، جوار مطعم بن عدي لكن المرة دي حتى مش عارف يطلع تاني من مكة فإيه الحل؟؟

جوة تكذيب ، برة ما فيش مساحة ، فبدأ ينتظر مواسم الحج علشان يبلغ رسالة الله سبحانه وتعالى وينتظر زوار لمكة عمومًا يعني ، ولذلك في الفترة دي أسلم ناس كتير زي ما قلنا أبو ذر الغفاري وياسر بن معاوية وكده لكن كانت الفرصة بالنسبة له الخطيرة ، موسم الحج لأن ده اللي بيجي فيه كل حد والدنيا بتفك يعني تقدر تقول يعني ما بيبقاش فيه ضغط خلاص ما حدش بيضيق عليه في الموسم والاختلاط بالناس سهل جدًا في المرحلة دي ، فكان بينتظر موسم الحج بحيث إن هو يكلم الناس وفي نفس الوقت يبحث عن حماية ، يعرض نفسه على القبائل بحيث لو في حد أقتنع بدعوته يطلع له على طول وينال الحماية ويبتدي ينطلق دعوته من المكان ده .

زي ما قلنا في موسم الحج سنة 11 من البعثة لقى 6 من الأنصار وهو ماشي كده ماكانش في باله ولا مركز معهم لقى 6 شباب قاعدين كده دخل : أنتم منين؟ أحنا الأنصار منين؟ من كذا وكذا بدأوا يتكلموا في الإسلام اقتنعوا بالإسلام وكان عندهم أصلًا خلفية من اليهود زي ما اتكلمنا ، أسلموا رجعوا بدأوا ينشروا الإسلام بشكل محدود في المدينة.

بعد كده استناهم السنة اللي بعديها ما فيش وسيلة تواصل ، تخيل سنة كاملة ما يتوصلش معهم ، يستناهم من السنة للسنة ، يجوا له تاني في الحج سنة 12 من البعثة بس المرة دي ماكانوش 6 إنما كانوا 12 زي ما قلنا ، كانوا 5 في 1 من ال6 ما جاش ، وجه معهم 7 تانيين فبقوا 12 واحد دي كانت بيعة العقبة الأولى اللي بايعهم فيها.
على خلاف زي ما قلنا المرة اللي فاتت في تفاصيل جوة البيعة نفسها ، هل بايعهم بيعة النساء اللي هي:
" أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ ..." الآيات
ولا كانت بيعة برضه على النصرة والدفاع وكده؟ شرحنا الخلاف ده المرة اللي فاتت.
لكن المشهور الأول ، وأن كان المسألة فيها كلام .

وفعلًا رجعوا بس المرة دي رجع معهم بقى مصعب بن عمير في المرة التانية وبدأ مصعب شغال سنة كاملة في المدينة وكما تعلمون كان من نتائج دعوة مصعب إسلام أسعد بن زرارة ده أصلًا كان من الأوائل كده كده وبعد كده جاب أسيد بن حضير وجاب بعده العملاق سعد بن معاذ ، سيد الأنصار وسيد بني عبد اللأشهل ، اللي لما أسلم الدنيا اتقلبت تماما واتغيرت كل الموازين بإسلام سعد بن معاذ رضي الله عنه وارضاه الذي عاش في الإسلام 6 سنوات ، غيّر كل الموازين سعد هو رمانة الميزان في جميع الأحداث فلا تنسى هذا الأسم سعد بن معاذ هذا من أكثر الناس الذي ينبغي إنك تمتلئ به قلبك حبًا من الأنصار خصوصًا.

طبعًا المهاجرين والعشرة المبشرين دول مستوى تاني دول دعائم الإسلام الأساسية دول اللي اتبنى عليهم كل شيء ، هم في حتة تانية زي ما بيقولوا.
لكن لو اتكلمنا على الأنصار " سعد ابن معاذ"
سعد بن معاذ سبب إسلام عامة الأنصار، سعد بن معاذ هو سبب غزوة بدر، سعد بن معاذ سبب الخلاص من بني قريظة ، كل ما هييجي كلمة سعد بن معاذ في السيرة هتلاقي الدنيا اتقلبت مرة واحدة افتكر الكلمة دي أول ما يجي أسم سعد بن معاذ أعرف إن الدنيا هتتقلب ، أعرف إن الموازين هتتغير على طول أول ما يتكلم بس ، هذا رجل كلمته ثقيلة موقفه عالي جدًا سيد الأوس!

أنتم عارفين المدينة فيها أوس وخزرج ، سيد الأوس هو سعد بن معاذ يعني أشرف واحد في الأوس عمومًا ، وسيد الخزرج للأسف كان عبدالله بن أُبي بن سلول وهي دي اللي هتعمل أزمات كتير زي ما هنشوف بعد كده الأزمة بسبب زي ما برضه هنبين النهاردة إن أغلب أهل المدينة خزرج مش أوس.

الخزرج أكثر من الأوس فيعتبر الرجل الأول في المدينة في الحقيقة عبدالله مش سعد بن معاذ يعني عبدالله بن أُبي بن سلول أقوى من سعد بن معاذ في المدينة وده طبعًا هيخلي في حسابات كتير هنشوفها ، التعامل ازاي مع شخصية زي دي ، راجل كان سيتوج ملك المدينة قبل النبي ﷺ ما يوصل كاد عبدالله بن أُبي بن سلول أن يتوج ملكًا على المدينة.
خلصانة زي ما بيقولوا كده ، خلاص واقفة على التتويج جه النبي ﷺ خلى كل حاجة اتغيرت صار خلاص قيادة تانية ووضع تاني فده اللي خلاه طبعًا يكفر في الأول وبعد كده ينافق بعد بدر وبعد كده كل المشاكل كانت بتيجي من ناحيته.

الشاهد يعني إن المجموعة دي طبعًا بعد إسلام ناس كتير المرة بقى احنا داخلين على موسم الحج في سنة 13 جايين بقى معهم مصعب ومعهم طبعًا أسعد بن زرارة معهم في جيش بقى جاي المرة دي جاي كام واحد ؟

73 رجل وامرأتان دول اللي حضروا بيعة العقبة الثانية
كانت المرأتان أم عمارة (نسيبة بنت كعب) وكانت معها أسماء بنت عمرو.

أم عمارة طبعًا الأسم ده مشهور امرأة جلدة قوية على غير عادة النساء يعني أم عمارة حالة استثنائية ، يعني أحيانًا بعض الناس بيضربوا المثال ده بيعمموه بيقولوا النساء كلنا لازم نبقى أم عمارة في نساء كانوا استثناء يعني مش قاعدة ، الأصل في المرأة القرار ، الأصل في المرأة الضعف ، لكن كان في بعض النساء فيهم استثناء كان فيهم جلد وقوة وده زي ما اتكلمنا قبل كده يمكن في درس وصف النبي ﷺ أم معبد وقلنا أم معبد كانت امرأة قوية.

انتم عارفين زي ما ضربت لكم مثال أحيانًا تلاقي في واحدة ست صعيدية كده تلاقيها قوية وممكن فعلًا تقعد وتتكلم وتقف مواقف الرجال أحيانًا بتبقى هي طبيعتها كده يعني لكن ممكن مايكونش ده النموذج العام ، لكن هي شخصيتها وظروفها ويمكن في ظروف معينة خلتها تجمع بين القوة والجلد وبين الانضباط ودي المعادلة الصعبة أن تكون امرأة قوية وجلدة وممكن إن هي فعلًا تلاقيها بتتكلم وممكن تدخل غزوة ممكن تحمل سيف وفي نفس الوقت لها مهابة إن هي تقدر تحافظ على كل الانضباط وكل الضوابط والكلام ده.
لذلك الطبيعي في المرأة إن هي تجمع بين الاتنين مش سهل فبالتالي الأصل في المرأة القرار والحياء وتجنب الخلطة والكلام ده.

لكن أم عمارة كانت حالة فريدة من النساء ، كانت امرأة قوية جدًا جلدة كانت تحمل سيف في معركة وهنشوف في أحد هتعمل ايه هتدافع عن النبي ﷺ في غزوة أحد وهتاخد ضربات سيوف المشركين هتتعامل بقوة قوية فعلًا ، امرأة قوية أم عمارة ما تنساش الأسم ده برضه وأسماء بنت عمرو برضه كانت في بيعة العقبة دي.

المهم جم ومعهم مصعب ، مصعب طبعًا أول ما وصل على طول تسلل كده ووصل للنبي ﷺ وقال له بشّره ، أنا معي كذا ومعي كذا والناس موجودة ، وطبعًا أصلًا مش ال 73 جايين مع نفسهم كده ، هم جايين جوة 500 واحد اللي هم وفد المدينة في الحج ، هي المدينة رايحة تحج أصلًا كده كده ، هم دول مش بيحجوا عشان هم مسلمين ، هو إلى الآن الحج الإسلامي ما ظهرش لسه ولا في تعاليم في الموضوع ده هم لسه بيحجوا على الوضع القديم ، على عادة العرب أنهم بيحجوا أو العبادة اللي ورثوها من إبراهيم عليه السلام هم بيحجوا حج العرب العادي فرايحين في موسم الحج عادي زي ما العرب بتحج ، كل القبائل بتحج في موسم الحج ، وما زال الشعائر اللي ورثوها عن إبراهيم عليه السلام معمول بها وأغلبها سليم وإن كان طبعًا حصل بعض التحريفات من البعض.

فالشاهد يعني إن ده وفد المدينة كله رايح 500 وفيهم ال73 دول.

ال73 دول مسلمين بس لسه برضه الدعوة في المدينة ما وصلتش للدرجة دي ، فعادي هم مختلطين وسط الناس وبيتعاملوا زي الناس ، خد بالك عبدالله بن أبي بن سلول موجود في الحج ده بيروح كل سنة أكيد يعني ، ده قائد المدينة فأكيد هو بيبقى على رأس الفوج دايمًا فعبد الله بن أبي بن سلول بيبقى عادة على رأس الفوج ده وهو اللي بيبقى قائد الفوج المسافر ، فالشاهد يعني إنهم كان وسط الدنيا دي فمصعب بن عمير رايح يقول له على فكرة فوج المدينة فيه جوة 73 واحد والمرأتين جايين عشان نتكلم ونشوف هنعمل ايه المرحلة الجاية والكلام ده فالنبي ﷺ طبعًا وصل له الخبر وبدأ يتفق قال له طيب تقابلوني فين ؟ هنتقابل في العقبة عند جمرة العقبة الكبرى في ثاني أيام التشريق أتفق معهم على المكان والزمان وكل حاجة.

أنتم عارفين الناس لما بتنزل من عرفة في الحج بيرجعوا لحتة اسمها مزدلفة بيباتوا وبعد كده بينتقلوا لمنى يعني عرفة دي أبعد مكان عن مكة ، يعني في مكة عرفة بعيدة قوي ، مزدلفة أقرب ، منى أقرب حاجة لمكة ، في الحج بنروح عرفة بعد كده نرجع مزدلفة وبعد كده نرجع منى وبعد كده بيطوفوا بقى طواف الإفاضة والكلام ده.

منى دي بيبقى فيها الجمرات عرفة ما فيهاش أي حاجة غير الخطبة وبتاع ونقعد ندعي طول اليوم خلص المغرب يعني يوم 9 المغرب ونبتدي نتحرك نروح مزدلفة نبات فيها بس ، مزدلفة نبات فيها ونذكر ربنا بس ، وبعد كده نصحى بقى بعد الفجر بشوية كده احنا كده صباحية يوم 10 ، بعد الفجر بشوية كده الدنيا تنور نبتدي نتحرك نروح ناحية منى بيبقى في الجمرات بقى أول يوم بنرمي جمرة واحدة اللي هو يوم 10 بيترمى جمرة واحدة اللي هي الجمرة الكبرى وبعد كده الأيام اللي بعد كده التلات أيام 11 و 12 و13 بيترموا التلات جمرات ، ده موضوع مش هيفرق معانا دلوقتي بس عايز أقول لك إن التلات جمرات دي في حاجة أسمها الجمرة الكبرىٰ والوسطىٰ والصغرىٰ اسمهم كده .
هو قال لهم قابلوني عند الجمرة الكبرىٰ في العقبة يوم 12 ، طيب ليه بيتقابل هنا بالذات؟ وليه المكان وليه الزمان؟

أولًا لأن عند الجمرة بيبقى الناس بتتحرك وبتنزل مفيش ثبات المكان ده ما فيش حد بيقعد فيه احنا بنقعد في عرفة وبنقعد في مزدلفة ففي أماكن لكن الجمر عبارة عن ممر الناس بتعدي بس ترمي وتروح بعد كده ، فمفيش حد بيقف ، فأنا مش هاخد بالي إن فيه اجتماع أنت لو واحد واقف عشر دقايق ، نص ساعة ، أنا مش هاخد بالي ، أنا اصلًا بعدي ، خمس دقايق وبعدي خمس دقايق بعدي فاللي بيعدي بيتغير ، فلو فيه حد قاعد أو كده محدش ياخد باله دول قاعدين مطولين ولا دول قاعدين يرموا جمرة وماشيين ، فالمكان هنا اصلًا ممر مش مستقر فمحدش هيعرف يركز معانا ، دي نمرة واحد.

نمرة اتنين اختيار يوم 12 ، ليه 12 بالذات؟ 12 لسببين :

السبب الأول أنتم عارفين أن في أحكام الحج إن ينفع إنسان يرمي 11 و12 بس ، "فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ" يعني لغاية يوم 13، رمى 13 "فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ اتَّقَىٰ" فاحنا ينفع إن احنا نرمي تلات أيام التشريق ، طبعًا يوم 10 ده كلنا بنرمي ، فاضل فيه 11 و12 و13 ممكن نرمي 11 و12 بس ونمشي خلاص ولا أي حاجة خلاص ده رخصة من الله ، وممكن اللي عايز يزود يرمي 13 إذاً يوم 12 غالبًا أغلب الناس بيخلص يوم 12 وبيمشي ، لما بيلاقي رخصة طبعًا خلاص بقى الناس اغلبهم مش قادرين فيبتدوا يتحركوا.

وعمل كده ليه بقى؟ لسببين:

السبب الأول أن اليوم ده اصلًا فيه ناس أغلبها بيمشي فالدنيا بتبقى بص الدنيا بتبقى دربكة زي ما بيقولوا كده كله بقى بيملى بقى ويحمل جمال وبتاع محدش هياخد باله أن في اجتماع دلوقتي خالص ولا حد مركز مع حد ، كله بيحمل عشان يمشي

الحاجة التانية إن لو افترضنا إن الاجتماع اتعرف ، هيهربوا ويلا بينا اركب وارجع على المدينة على طول قبل ما أهل مكة يمسكوهم ، فلو رجع بعد 12 مش هيحصل حاجة الحج بتاعي سليم ، لكن لو قال لي قابلني 11 طب أنا لازم أكمل ، طب هنتمسك ، طب مش هينفع نمشي فيبقى هو كده حطهم في مأزق فخلاها يوم 12 مناسب .

طب ليه مش يوم 13؟

يوم 13 الدنيا فضيت هتبان بقى انت ، لكن يوم 12 زحمة جدًا ما زال زحمة جدًا كله موجود وأغلب الناس هيتحركوا ، إلى الآن أغلب الناس بيمشوا يوم 12 فكله موجود فالزحمة رهيبة لكن 13 الدنيا هتفضى هتبتدي تبان بقى أنت لو عملت اجتماع مع سبعين واحد لأ الدنيا باينة فمش حلوة.

فالمهم يعني ده تصرف هتحس كده في حكمة في كل حركة سبحان الله يعني!

وبعد كده بيحكي لنا بقى كعب ابن مالك ، كعب بن مالك شاعر، من القصص اللطيفة اللي بتحصل أن كعب بن مالك كان معه البراء بن معرور وكان كعب بن مالك والبراء بن معرور عايزين يقابلوا النبي ﷺ الأول يعني زي ما مصعب راح، قالوا له عايزين نروح نقابله ، هم ماشفهوش قبل كده ، انت متخيل واحد مسلم بقى له قد ايه ما شفش النبي خالص في حياته ، فقال له ما تودينا كده نروح نقابله هم دخلوا ناحية كده فسألوا عليه.

فقال لهم "أتعرفون العباس؟"

قالوا طبعًا ما فيش حد ما يعرفش العباس ، العباس تاجر كبير وبيروح ويجي علينا فأحنا عارفينه.

قالوا لهم "إذا رأيتم العباس فهو الرجل الذي بجواره" الكلام و التحركات سرية كلها هو اللي قاعد جنب العباس هو دايمًا كان النبي ﷺ بيفخم عمه قوي كان يتحرك معه ويكبره يعني فقال لهم لما تشوفوا العباس هو دايمًا هتلاقوه الملازم له هو ده محمد ﷺ فدخل البراء بن معرور وكعب بن مالك ، وطبعًا خد بالك البراء بن معرور مشهور هو من الأكابر برضه في المدينة وكعب بن مالك مشهور لأنه من شعراء المدينة ، وكان الشعراء لهم شهرة دائمًا في الوسط عمومًا في العرب أشهر ناس الشعراء لأن كان لهم بقى منازل ولهم حكاوي وقصايدهم بتتنقل والهجاء والرثاء والكلام ده وبيتعمل مسابقات وقصص كبيرة فالشعراء مشهورين دايمًا فكعب بن مالك أصلًا شخصية مشهورة جدًا فدخل البراء بن معرور مع كعب بن مالك ولقوا العباس فسلّموا عليه وطبعًا سلّموا على النبي ﷺ عرفوه.

فالعباس بيعرّفه قال هذا البراء بن معرور وقال هذا كعب بن مالك فقال النبي ﷺ له "الشاعر؟!" هو عارف الأسم بس هو أول مرة يشوف الشكل ، فكان كعب فرح

بالكلمة دي فرح قال "فكنت لا أنساها أبدًا وكنت أفرح دائمًا بهذه الكلمة" إن هو عرفني بس يعني ده انت يعني كويس إن انت عارفني ، عارف أنت النبي ﷺ لما عرف واحد فكان كعب بقى طاير بالكلمة دي فرحان قوي أن النبي ﷺ أتعرف عليه وقال له "الشاعر؟!" يا سلام ده طيب خاطره على الآخر وكسبه وخد بالك حركة دعوية برضه ما أنت برضه كسبت قلبه خلاص زي ما بنقول في فن الدعوة .

(في درسين لي اسمهم فن الدعوة الفردية كنت عايز انصحكم بها المرة اللي فاتت ، فدول مهمين قوي يعني طالما أحنا وصلنا للمرحلة دي الدعوة السرية والكلام ده لازم فيه درسين لي على اليوتيوب اسمهم فن الدعوة الفردية أو فن الدعوة عمومًا هتكتب فن الدعوة علاء حامد على اليوتيوب أو على الساوند يطلع لك درسين ورا بعض كده لازم تسمعهم لازم فيهم كل بقى الفنون دي من الفنون إن أنت تحاول تكسب المدعو في أول لقاء له تحاول تكسبه لما تيجي دعوة فردية أنا بتعامل مع واحد أول مرة لازم أسيب أنطباع أي حركة تخليك مبسوط أنك قابلتني ، كلمة حلوة يعني بس تكون حاجة مش متكلفة يبقى ماينش التكلف ، تثني عليه ، والله إيه الشياكة دي ، أنت جبت اللبس منين ده كان نفسي اجيب حاجة زي كده ، ما شاء الله أنت اختياراتك ، أسمك جميل أي حاجة تسيب علامة وما تكونش فيها تكلف وتكون معتادة وعادي مش باين قوي أن أنت مدلوق زي ما بيقولوا).

يعني فالنبي ﷺ خلاص كسب كعب كده كان ممكن يقول له تمام بس، ما هو عارفه، بس قال له "الشاعر؟!" ففخمه قوي يعني ووضع قدام العباس وقدام البراء بن معرور فخد وجاهة جامدة جدًا يعني فبيقول الكلمة دي مش قادر أنساها أبدًا. ان هو قال كلمة "الشاعر؟!" دي بس.

حركات جميلة وصغيرة بسيطة بنكسب بها القلوب فن في الدعوة الفردية، إزاي تكسب قلوب الناس بكلمة زي دي ممكن واحد من ايدك دي لايدك دي بعد كده عشان أنت كبرته مثلًا في أول مرة قابلته أو اديته وضعه خاصة الناس اللي لها وجاهة أصلا بتقدر الحاجات دي قوي وده هنشوفه كتير دلوقتي بس خد الواجب ده الأولاني إن أنت تسمع درسين فن الدعوة ، طيب خلينا نكمل..

كعب بن مالك طبعًا هو اللي حكى القصة دي وكعب بن مالك من حبه لبيعة العقبة بعد المواقف دي كلها كان هو نفسه بيحكي حكايته هنشوفها في قصة توبته هو كان بيحكي توبته من تخلفه عن غزوة تبوك فبيقول "لقد شهدت كل المشاهد مع رسول الله ﷺ إلا يوم بدر لأنه لم يأمر الناس أن يخرجوا فيه" بشكل عام يعني اللي طلع طلع ولا ما طلعش عادي فبيقول أنا من الناس اللي ما طلعتش يوم بدري " لكنني شهدت العقبة وشهدت يوم تواثقنا في العقبة على الإسلام وما أحب أن لي بها يوم بدر رغم أن بدر أذكر في الناس من العقبة" يعني بيقول لو رجع بي الزمن وقالوا لي تروح بدر وما تروحش العقبة اقول لهم لا أنا أروح العقبة وماروحش بدر فعايز يقول يعني إن هو يرى أن بدر نتيجة عن العقبة أصلًا ، هي العقبة دي هي دي أساس كل حاجة وإن كان طبعًا الناس بتذكر بدر على اعتبار ده المشهد الجامد يعني ، بس هي تأسست من العقبة في الحقيقة فبيقول لا أنا العقبة بالنسبة لي أحب إليَّ من إن أنا أشهد بدر فحاجة فخمة جدًا يعني كعب بن مالك التأثير واضح عليه جدًا من اليوم ده هو يوم كله فيه حاجات مؤثرة جدًا يعني.

فبيقول يعني تواعدنا مع النبي ﷺ ورحنا في المكان والزمان اللي اتفقنا عليه بيقول وخدنا معنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر، ده جامد ده بقى يا جماعة حاجة كبيرة قوي ده من بقايا الناس الكبيرة اللي فضلوا في المدينة ، مش احنا قلنا إن أغلب كبار السن في المدينة ماتوا بسبب حرب بُعاث اللي كانت بين الأوس والخزرج قعدت سنين طويلة هلك فيها كل كبار السن تقريبا راحوا دلوقتي فاضل بقايا ، فالبقايا اليوم بقى لهم اعتبار أكبر منهم عبدالله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح ناس كبيرة في السن ناس لها وجهات قبل كده ودول اللي فضلوا كمان فالموضوع كبير.

فعمرو بن الجموح اللي هو ابو معاذ، معاذ بن عمرو بن الجموح ده اللي قتل أبو جهل في غزوة بدر ، كان عنده 14 سنة ، ده أبوه بقى عمرو بن الجموح بس ده هيجي الكلام عليه بعدين عبدالله بن عمرو بن حرام ، ده أبو مين؟ أبو جابر بن عبدالله ، أسم طبعًا محدش يجهله ، من أشهر رواة الحديث ومن أكثر الناس علمًا بحال النبي ﷺ ملازم له ، جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام ، ده ابوه بقى ، فبيقولوا ده حد فخم قوي عندنا بس هو عارف إن احنا مسلمين وعارف إن احنا جايين نعمل إيه ، بس هو ستر وغطا وراجل بيتعامل معانا باحترام ويتعامل معنا

كأنه أب يعني فيا شباب أنتوا اعملوا اللي أنتوا عايزينه وبتاع وأنا في ظهركم زي أبو طالب ، نفس الجو بتاع أبو طالب كده ، كان عبدالله بن عمرو بن حرام مأمنهم يعني وكان مش بيحميهم قوي بس لما تعوزوني أنا معاكم جدعنة يعني بس أنا مش مسلم ولا حاجة بس لما تعوزوني هتلاقوني جنبكم على طول.

قالوا ياخدوه من باب الدعوة ، يمكن يتأثر وربنا يهديه بس بص بقى الشياكة ، فكلمناه وقلنا "يا أبا جابر! إنك سيد من سادتنا وشريف من أشرافنا" يا سلام! "وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبًا للنار غدًا" شوف الفخامة يا جماعة في الكلام! "إنك سيد من سادتنا وشريف من اشرفنا وإنا نرغب بك" يعني يصعب علينا بعد كل ده وانت حبيبنا وكبرنا تخش النار ، بص الفخامة الأول وبعد كده الكلام لطيف ، أنا بحبك مش بأمرك "احنا نرغب بك" ما قالوش خش الإسلام ، يا جماعة الكبير ما ينفعش تأمره ، فن دعوة برضه وده هيحل لك مشاكل دلوقتي ، "نرغب بك أن تكون حطبًا للنار غدًا" وبعد كده بيقول هدي بقى بدأ يسمعنا قال "فدعوناه للإسلام وشرحنا له الإسلام واخبرناه بمعاد النبي ﷺ فانشرح صدره وأسلم" ودخل الاسلام

ليه دخل الاسلام؟ لأن هم كبروه من الآخر يعني ، دي البداية دي الدخلة أولًا أنا ده مش كلام ده أنا بقول لك أنت اللي هتيجي وأنت القائد بتاعنا في يوم العقبة حتى لو مش مسلم!

اللي هو مينفعش بقى ما يصحش والله طب أنا هخش الإسلام ، يعني اللي هو ده أنت كبرتني قوي والله ما هكسفك هي الدخلة كده فعلًا هما عرفوا يدخلوا له صح فدايمًا الكبير يا جماعة كبروه ، النبي ﷺ عمل كده مع أبو سفيان في يوم فتح مكة قال العباس ، قال له كده ، قال "إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاعطه شيئًا" قال له ادي له حتة كده ادي له وجاهة كده هيجيب معاك على طول فقال "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن، ومن دخل داره فهو آمن" اللي هي تحصيل حاصل ، ما هو من دخل داره فهو هو أمن في النهاية يعني أي دار كانت هتأدي نفس الغرض بس كلمة أبو سفيان اللي في الأول دي اتقالت لوحدها برضه يعني نوع من التقدير، فعجبته برضه فكان دي من أحد أسباب يعني حبه للإسلام والكلام ده .

فالشاهد يعني إن أنت لما تكبر حد بتفرق معاه كتير، ده بيحل لك مشكلة كبيرة لما دايمًا الشباب الملتزم جديد بيشتكي التعامل مع الوالدين فيقول لك عندي مشكلة مع

أبويا بيعمل حاجات غلط ببقى عايز دايما أنا بـ crash معه وبصطدم معه وبيزعق لي وبيزعل مني وبنصطدم وبتاع.
في حاجة غلط أنت بتعملها ، إن أنت لما التزمت بتتعامل مع أبوك كأنه صاحبك بتنكر عليه ، لأن صاحبك بتقول له السجاير حرام طفي السجاير بتاع ماشي عادي زميلك تقول له ما تبطل تتفرج على كذا ، قوم صلي يا جدع أنت هتقعد كده ما بتصليش ليه؟ أبوك مش هينفع تبقى معاه كده خالص مينفعش تقول له قوم صلي، ماينفعش تقول له طفي السيجارة ما أنت بقى شايف أنا بنكر المنكر ولا أخاف في الله لومة لائم حتى لو أبويا والله!
بقولك ايه يا بابا أنت هتخش الإسلام امتى؟ ما كفاية كده بقى!
بص بابا هيفضل بابا خد بالك مينفعش ، أكبر مصيبة هتعملها مع أبوك أن أنت تعلمه ، مش هيرضى أبدًا بكده لازم يفضل يحس دايمًا إن هو اللي بيعلمك ، لو حس إن الآية اتقلبت هيعند معاك على طول فلازم دايمًا تحسسه إن هو اللي بيعلمك برضه زي مثلًا عايز أنا اخش مثلًا اقول له يصلي "بابا عارف أكتر حاجة حببتني فيك إيه؟ إن أنت اللي علمتني الصلاة ، وأنت من زمان كنت بتقول لي صلي وأنا صليت بسببك واللي أنا فيه ده كله بسببك وربنا يكرمك وأنت يعني طول عمرك بتدلني على الخير، يعني ما انسالك أبدًا والله إن أنت اللي كنت بتصر وتقول لي صلي وبتاع ومش عارف إيه بس ، وارميها كده وخلاص ومرة تانية تقول له كده ، مرة تالتة تقول له كده ، وبعد كده مرة مثلًا تقول له "ونفسي تصلي بيَّ، إيه رأيك تصلي بيَّ؟ تيجي تقوم تصلي بيَّ؟! أنا فاكر صوتك حلو في القرآن" هيقوم يصلي بك وبعد كده شوية "طب ما تيجي المسجد؟" خلصت بس انت ادي له وجاهته ما تحسوش إن أنت بتأدبه ولا بتربيه عمرك ما هتربي أبوك حسسه إن هو اللي بيربيك حتى لما تيجي توجه له رسالة وجهها له كعكسية، كأنها جاية منه هو ، فعايز تقول له الكلام ده منك وإليك يعني ، أنت اللي اديتهوني وأنا برجعه لك لأن ده كلامك يا بابا أنت اللي علمتنا كده أنا مش بقول لك حاجة جديدة يعني ده أنت أستاذنا وتاج رأسنا والكلام ده، فدي الطريقة .

كذلك الوالدة وإن كان الموضوع مع الوالدة أسهل شوية ، بس الوالد بالذات ما ينفعش خالص الكلام ده معه ، ولا جدك طبعًا ولا عمك ، الناس الكبيرة يا جماعة كبيرة ، فمش هينفع إن أنت تخش معاه تحسسه إن أنت اتعلمت أنت جاهل ، أنا

بفهم في الدين أنت ما بتفهمش ، تعالا اعلمك أنت كده مش كويس ، أنت كده خسرت الدنيا خالص!

فده فن برضه هتتعلمه في دروس فن الدعوة في درسين برضه بالمرة بقى خدهم كده هيعلموك حاجات كتير ، اسمهم فن التعامل مع الأخطاء ، هم درسين برضه ، اكتب فن التعامل مع الأخطاء علاء حامد هيطلع لك الدرسين دول لازم يتسمعوا هتتعلم منهم حاجات كتير قوي، ازاي تنكر المنكر اصلًا؟ ازاي تغير الخطأ؟ لأن المواضيع بتختلف تمامًا حسب درجة الخطأ ، حسب وجاهة الشخص اللي أنت بتتعامل معه، فنون لازم تتعلمها.
فاحنا بناخدها مبعثرة كده في السيرة بس هي كانت مركزة في الدرسين دول أو الأربع دروس بقى اللي قلتهم لك دول فشوف الكلام الراجل دخل في الإسلام يا جماعة على طول كده بسرعة كلام كبير.

تعالوا اقول لكم بالمرة بقى قصة عمرو الجموح لأن هي بتتحكى في السكة بقى لأن عمرو بن الجموح وعبدالله بن عمرو بن حرام أصحاب ، أصحاب قوي ، لدرجة انهم دخلوا غزوة أحد مع بعض كان هم الاتنين دول مع بعض في غزوة أحد و الاتنين ماتوا مع بعض ودفنهم النبي ﷺ مع بعض كانوا حبايب قوي. فولادهم كانوا حبايب جابر ومعاذ كانوا دول أصحاب يعني عمرو بن الجموح هنحلها معه ازاي؟ ده تقيل قوي وأبنه صغير، معاذ ده عنده 12، 13 سنة في الوقت ده هتدعوه للإسلام ازاي يعني؟ أنت مش موجود، أنت بالنسبة له أنت مين عشان تتكلم؟ فكان هو ومعاذ اتفق مع أصحابه يعملوا حركة كده .

هو أبوه كان بيعبد صنم كده معين فقالوا أحنا كل يوم نيجي بالليل ناخد الصنم ده ونرميه في الزبالة وما حدش شاف حاجة ، عملوا كده فعلًا كانوا ياخدوا الصنم يرموه في زبالة فيها بول وفيها براز والكلام ده بيصحى عمرو بن الجموح ، فين الإله يا جماعة؟! طب حد يدور لنا عليه! يقعد يدور عليه يلاقيه مدّاس في لا مؤاخذة فيروح مطلعه ومنضفه وبتاع وملمعه ويقعده هنا ويقول له خلي بالك من نفسك! مش كل شوية هجيبك مش كده يعني!

يا جماعة مين اللي عمل المصيبة دي؟! طبعًا معاذ مش هنا تاني يوم يتفق مع أصحابه يجي ياخدوا الصنم ويحطوه في نفس المزبلة دي. يصحى الصبح مش أنا سايبك كويس امبارح ، يا جماعة حد يدور لنا على الإله يروح يدور على الإله بتاعه ويجيبه من المدعكة دي وينضفه ويحميه ويسيقه ويلبسه البامبرز اقعد انت هنا! خلي بالك من نفسك مش كل شوية هجيبك أنا من المزبلة دي الله يكرمك! فينام يصحى يلاقي كده .

راح مرة بقى إيه اتخنق منه قال له بقول لك خد سيف اهو علّقه على رقبته ، قال له دافع عن نفسك أنا مش كل شوية بقى هدافع عنك ، أنت مش صغير! دافع عن نفسك ولبسه سيف فعلًا.

فمعاذ قال لباقي أصحابه بصوا المرة دي بقى عايزين نعلّم عليه جامد!، احنا المرة دي هنربطه في جثة كلب ميت وهنرميه في الزبالة برضه فربطوه في جثة كلب معفنة ومنتنة ورموه في البراز برضه ، صحي الصبح أول ما شافه كده راح أعلن إسلامه على طول قال لك إيه الإله ده كل شوية يلمه من الشوارع ، ده مش هينفع ده خالص أنا هروح للإله الحق ده القوي الجبار العلي الأعلى سبحانه وتعالى فكر بطريقة سهلة ، مقلتش لأبويا أنت غلط ولا بتاع بس يعني عايزة برضه حكمة ما تروحش أنت أبوك هيفقسك على طول! يعني عايزة حركات ذكاء ، وبرضه عملوها بذكاء وماكانش بيتفقس خالص معاذ ولا مرة عرف إن هو داخل الموضوع ده ويبدو أن البيوت كانت مفتوحة وبتاع فمسألة سرقة أي حاجة كانت سهلة فالمهم الموضوع عايز حكمة ، مش عايزكم تيجوا متعورين المرة الجاية فده كده عرفنا عبد الله بن عمرو بن حرام أسلم ازاي وعمرو بن الجموح صاحبه أسلم ازاي.

دخلوا بقى بيقول طلعنا في الليل بقى لما مضى ثلث الليل الآخر رحنا للمكان بالظبط قال كنا "نتسلل تسلل القطا " القطا دي مش القطط ، عشان برضه احنا كنا زمان بنفهمها كده ، القطا ده طائر صغير فبينط كده فلو هو موجود مش هتسمع صوته خالص فبيقول "تسللنا تسلل القطا " اللي هو طائر صغير كده مالوش صوت لو اتحرك يعني ، "مستخفين حتى اجتمعنا في الشِعْب عند العقبة ونحن ثلاث وسبعون وامرأتان، نسيبة بنت كعب اللي هي أم عمارة وأسماء بنت عمر"

قال "فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا ومعه العباس" نفس الحركة خد بالك ، خد بالك الدماغ واحدة ، دول جايبين عبدالله بن عمرو معهم والنبي ﷺ جايب العباس ، والعباس كافر لغاية دلوقتي ما أسلمش خالص ولا الحركة دي برضه جابت معاه نتيجة لغاية دلوقتي بس هو في الآخر بمجموع الحركات دي جاب معه نتيجة في الآخر لكن هو ماكانش أسلم حتى هذه اللحظة والنبي ﷺ جايبه ومكبره وكان دايمًا بيفخر به حتى يقول "هذا عمي فمن له عم كعمي" والكلام ده ، وأدي له وضعه على الآخر والعباس كان فخم يا جماعة ، كان معه بقى السقاية والرفادة ومعه بقى شغل الحجيج كله مع العباس في موسم الحج ده الرجل الأول في موسم الحج فالنبي ﷺ جابه بحيث إن هو قال له وأنت اللي هتتكلم مش أنا اللي هتكلم كمان ، وضع كبير ، عشان كده بقول لكم يا جماعة دي فنون بتتعلمها ممكن ما تجيبش نتيجة بسرعة ما هو برضه أنت ما تستعجلش هو أنت دلوقتي لما هتعمل الحركات دي مع والدك مع حد كبير مع كذا مش هتحصل من أول مرة ولا تاني مرة وممكن سنة سنتين إيه المشكلة؟ عادي جدًا، بس هتجيب نتيجة في الآخر، بس أي غلطة هترجعك شهور أو سنين ورا.

ففعلًا اجتمعوا وبدأت المحادثات والنبي ﷺ قال للعباس اتفضل أنت تتكلم بالنيابة عني ، أنت عارف أنا عايز أروح لهم ، فأعرض بقى العرض اللي أحنا هنتكلم فيه فاتكلم العباس الأول وقف :

قال "يا معشر الخزرج" ووصفهم بالخزرج رغم أنهم أوس و خزرج لكن عمومًا كان أهل مكة لما يحبوا يصفوا الأنصار بوصف واحد كانوا يقولوا الخزرج زي ما قلت لكم ، على اعتبار انهم كانوا هم الأغلبية فكانوا بيسموهم الخزرج تغليبًا.

"يا معشر الخزرج إن محمدًا منا حيث قد علمتم" يعني له واجهته ومكانته في حمايتي فعايز يقول لهم أحنا مش محتاجين منكم حاجة ، هو اللي عايز يروح لكم ، فإما تكونوا قد الكلام أو الراجل معنا ولا محتاجين أي حاجة ، فكبره قوي برضه ، قال "وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه ، فهو في عز في قومه ومنعة في بلده، وإنه قد أبى إلا الأنحياز لكم" هو اللي عايز لكن لو عليا والله أبدًا ما هيقدر حد ييجي عليه وأنا موجود ، فبرضه كبر نفسه ودي عند العرب برضه حتة مهمة يعني "فهو الذي اراد اللحاق بكم فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما

دعوتموه إليه ومانعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه ، فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده"

الكلام واضح؟ أنا عايزك تكون واضح ، خليك واضح قد الكلام أهلًا وسهلًا ، مش قد الكلام أنت فيها قول لأ وخلاص ، وده هنشوفه دلوقتي سواء عرض العباس أو موقف الأنصار بنتعلم منه فعلًا الحتة دي قد الكلام قل أنا قد الكلام مش قد الكلام إما تقول العقبات اللي عندك بحيث نساعدك فيها أو تعتذر.

سيدنا موسى نفسه لما ربنا كلفه أن هو يروح لفرعون قال :

" قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا" صريح

قال "إِنِّيَ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ"

"إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى"

ما أنا مش مسألة يلا بينا وبعد كده عند التنفيذ معلش أصل حصل ظروف ، أصل أنا اتحرجت أقول لك ساعتها ، طب وبعدين ما هي المهمة ما تمتش فيا جماعة هنتعلم دلوقتي من الأنصار من العباس من سيدنا موسى إن دايمًا خليك واضح ، صريح ، تكون خلاص في مهمة هتتكلف بها قدها قل أنا قدها بس تكون قدها فعلًا، مش قدها تقول أنا مش قدها ليه يمكن يكون الموضوع نقدر نساعدك فيه زي ما ربنا قال لسيدنا موسى قال :

"قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ"

فأمنّه من كل الاتجاهات اللي كانت مسببة له عقبات.

الأنصار بقى هيتعاملوا بنفس الطريقة بالظبط وهيردوا على العباس الرد التمام فقال كعب سمعنا ما قلت خلاص خلصت قلت اللي عندك؟

قال "فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت" قل اللي أنت عايزه واحنا هنقول لك احنا الرد بتاعنا ايه، فألقى النبي ﷺ البيان

قال جابر في بعض الروايات على ما نبايعك؟ ماذا تريد يعني؟ قال "على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم ولكم الجنة"

خد بالك بقى بنود البيعة: السمع والطاعة ، النفقة ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا تأخذكم في الله لومة لائم ، مع أن أنت تمنعني وتحميني وتدافع عني يبقى هنا عندنا عدة بنود.

أول حاجة السمع والطاعة ده في نفسك أنت ، أن أنت نفسك تسمع وتطيع لي ، يعني من الحاجات اللي متفقين عليها إن أنتم تسمعوا وتطيعوا لي دائمًا ، ما فيش بقى اقنعني وأصل وفصل ، إلا لو أنا قلت لك الكلام ده مش تشريع ، زي ما الحباب بن المنذر هنشوف في غزوة بدر لما النبي ﷺ نزل في مكان قال "يا رسول الله أهذا منزل انزلكه الله أم هو الرأي والمشورة؟" قال "بل هو الرأي والمشورة" يعني ده مش وحي يعني، أنا كده نزلت من خبرتي في القتال، قال له لأ الصراحة خبرتي بتقول الكلام ده مش صح ، أنا رأيي كذا كذا ، وأخذ برأيه فعلًا لأنه ماكنش وحي.

فشوف الكلام أصلًا ، بيقول له لأن أحنا واخدين عهد على السمع والطاعة ، والله لو قلت لي ده من عند ربنا ولا كأن لي رأي اصلًا ، وأنا اللي غلط أكيد ، مهما كانت دماغي بتقول لي إن اللي بيحصل ده مش صح ، أنا اللي غلط أكيد لأن أنا أتفقت معك على السمع والطاعة وإن أكيد كلامك أو كلام ربنا أكيد هو الصح، وطبعًا ده هيتعلموه في الحديبية وكده.

لكن عمومًا لو أنا بقى قلت لكم كلامي أنا بقول من رأيي الشخصي في حاجة دنيوية عادية ، عادي ممكن نتكلم فيها وده اللي حصل فعًلا ، هم اتفقوا على السمع والطاعة.

يبقى أنت خد بالك البيعة دي بتلزمك ودي بيعة الإسلام، البيعة دي مش بيعة الأنصار، دي بيعة كل مسلم ، طالما أنت سمعت الكلام ده ووصلك أنت بالفعل بايعت ، وأيد الأنصار هي نيابة عن أيدك ، طالما أنت قلت أنا مسلم وراضي بالإسلام :

رضيت بالإسلام دينًا »» فأنت بايعت البيعة دي خلاص

فالمفترض إن أنت بايعت على السمع والطاعة

أنت مافيش بقى حاجة اسمها تنقي من الدين اللي على مزاجك أو تختار أو تقول ده مش عاجبني أو ده مش مقتنع به أو أصل دي مش حاسسها ، شكلها مش شايفها حرام! عارف أنت الجو ده، ما ينفعش يا جماعة الكلام ده.

أصل أنا الحجاب ده إيه حكمته؟! إيه لازمته يعني؟! أصل حاسة إن الحجاب ده تأييد، ما خلاص احنا في القرن الواحد والعشرين موضوع بقى متصاحبش بنات والكلام ده خلاص ما الدنيا بقت مفتوحة يا شيخ خلاص بقى الدنيا دي بقى لازم تفك شوية! الكلام ده مش سمع وطاعة أنت كده على هواك مش السمع والطاعة بس ، في النشاط والكسل ، يعني السمع والطاعة في كل أحوالك مش على هواك لأن بعض الناس عنده السمع والطاعة في النشاط لكن في الكسل لا يعني لما الدنيا تبقى حلوة ولطيفة وسهلة بيبقى معك لما بيبقى في أي عقبات بتلاقيه يعتذر على طول الناس دلوقتي بقى لها ذوق في السمع والطاعة كمان يعني مثلًا تسمع درس يقول لك لأ اصل الشيخ ما بيهزرش كتير ، أسلوبه مش عاجبني ، لأ أصل التصوير مش قد كده ، طب ما تروحش الدار ليه؟ أصل الدار مافيهاش تكييف ، في الصيف بتبقى حَرّ أوي وأنا بعرق وكده أحنا كنا بنروح دار مافيهاش كراسي حضرتك يعني ما فيهاش حصيرة تقعد عليها ، ايه اللي بيحصل ده؟! أصل الشيخ زعقلي ، أحنا كنا بنتشتم حضرتك زمان وكنا بنرجع تاني عادي امال لو خدتوا اللي أحنا خدناه زمان كنت هتعمل إيه؟

طالما ظروفه حلوة وفي وقت والأخوة رايحين وهناكل جيلاتي بعد الدرس يلا بينا، لا أصل أنا مكسل شوية وأصحابي مش رايحين طب مش رايح الدرس أنت شغال في النشاط بس طول ما الجو جميل ولطيف وفي خير وأي مصلحة دنيوية في الموضوع هيبقى معاك أي تعب بقى ما فيش بيعتذر على طول لذلك ده بيفشل مع نفسه دائمًا ، ما بيعرفش يقوم الليل ما يعرفش يصوم النهار مع نفسه ما يعرفش يطلب علم مع نفسه لأن مفيش الحاجات اللي بتشجعه فلازم في النشاط والكسل مع نفسك مكسل تعمل أمر ربنا فيه تعب هتتعب ، إيه المشكلة؟ سبحان الله يعني فلازم تكون في النشاط والكسل.

كان أحد الدعاة زمان يعني كان له طلبة له مجموعة كده خاصة يعني فكان من عادته إن هو بيشوف أحذيتهم ، الأحذية بتاعتهم ، فمن وجد حذاءه ملمعا منمقا علم أنه لا يعمل في الدعوة إلى الله ومن وجد حذاءه مشققًا مغبرًا علم أنه يعمل في الدعوة إلى الله ،، لأن زمان كانت الطريقة الوحيدة للدعوة الحركة أن أنت تخش القرى كان زمان أماكن قرى وكده فطبعًا عمر ما حذائك هيبقى منمق أبدًا لو أنت

بتلف تدي دروس وكلمات وتكلم الناس على طول هيبقى حذائك فحالته رستة يعني فكان يعرف على طول الأخ اللي بيلف على القرى وبيلف على المراكز وكده بيعرفه واللي يلاقي حذائه لامع يقول له أنت شكلك مش شغال كده كويس فشوف في النشاط والكسل سبحان الله يعني ..

قال "وعلى النفقة في العسر واليسر"

خلينا في كلمة النفقة الأول ، النفقة تنقلك نقلة برضه فهم عميق إن احنا في الدعوة في الإسلام عمومًا نحتاج النفقة يعني أنا لا أدري ليه موضوع النفقة ده مش واخد مساحة كبيرة؟! ربنا كان بيذكر في القرآن أموالهم قبل أنفسهم يجاهدون بإيه؟ "بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ" ، الأموال قبل النفس ما هو هعمل إيه بالنفس لو مافيش مال!

ما احنا عندنا أهو عندنا عدد مالوش نهاية بس هو واحد يقول لك أنا عايز أطلع أجاهد معهم ، هم ناقصين عدد؟ هم عايزين فلوس ، عايزين سلاح ، عايزين عتاد، عايزين أكل وشرب ، عايزين دواء ، معك؟ لأ هعمل بجسمك إيه في ملايين هناك زيك هم مش محتاجين نفس ، هم محتاجين مال يقول لك لا ودونا بس ونروح نجاهد معهم هم مش مشكلتهم في العدد أصلًا لا العكس أنت ممكن تروح تبقى عبء عليهم أحيانًا ، المفروض يصرف عليك أنت كمان هو معهوش يصرف على اللي جوه ، فهي مش مسألة عدد برضه احنا لسه في الفكرة الصغيرة اللي هو جهاد النفس لا جهاد المال في بعض الأحيان يكون أهم بكتير من جهاد النفس النبي ﷺ يا جماعة كان معه تلاتين ألف واحد كادوا إن هم مايروحوش غزوة بسبب الفلوس ، النبي ﷺ وقف على المنبر قال "من يجهز جيش العُسّرة وله الجنة" مافيش فلوس، هاخدهم على إيه؟ هعمل إيه بالناس أنا؟ لما مش عارف أجيب بعير يروحوا معي فقام عثمان قال "عليَّ مائة ناقة بأقتابها وأحلاسها" فقال "من يجهز جيش العسرة وله الجنة؟" قال "عليَّ مائتي ناقة بأقتابها وأحلاسها" باللي عليها يعني، قال "من يجهز جيش العسرة وله الجنة؟" قال "علي ثلاثمائة ناقة بأقتابها وأحلاسها" ففرح قوي النبي ﷺ نزل على المنبر يقول "ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم" ده أنت أنقذت الغزوة ليه؟ أموال ، أنا عايز فلوس فمسألة الفلوس مسألة إن أحنا نتعبد لله بخدمة الدين بالفلوس دي مسألة أحنا مفتقدينها، دايمًا أ حنا نفكر خدمة الدين أطلب علم أحفظ قرآن ماشي يلا نتحرك يلا الشيخ

عايزين نعمل حاجة كل حاجة بدنية ، أنا عايز فلوس الكاميرا دي عايزة فلوس ، الإضاءة عايزة فلوس ، المونتاج عايز فلوس إنك أنت تعمل دعوة أونلاين محتاج فلوس ، إنك أنت تدعو إلى الله في أفريقيا محتاجين مرتبات دعاة ، محتاجين تذاكر طيران ، محتاجين ثمن آبار ، محتاجين ثمن كذا وكذا علشان نحجز مكان ندي فيه محاضرة محتاجين إيجار المكان ، عشان نعمل اعتكاف محتاجين فلوس ، علشان نعمل هدايا للناس محتاجين فلوس ، عشان نجيب حجاب ونقاب للبنات التائبات محتاجين فلوس ، الدنيا بتقف على فلوس في الآخر المجهودات كتير والعدد كتير والدنيا بتقف على فلوس دايمًا.

فين بقى اللي بيقول أنا اخدم الدين بالفلوس؟ أنا عايز رجل أعمال ، عايز ملياردير عايز مليونير مسلم ، ممكن ما يكونش عنده طاقة يطلب علم كل وقته رايح في شغله ، بس في الآخر شغله ده بيتحول فلوس وبعد كده هو بيديني فلوس فهو كده بيخدم الدين كويس ، بعض الأغنياء بيبقى عنده مشكلة عنده تأنيب ضمير أن هو شغله واخد وقته كله ، طب ما الشغل ده بيساوي فلوس ، طب ما تتعبد لله بالفلوس ، خليك زي ما أنت شغال وأنوي النية دي وماتأنبش ضميرك أخدم الدعاة أصرف على دعاة افتح دار أصرف على دعاة في أفريقيا أنا محتاج فلوس العدد كتير اللهم بارك وطلبة العلم كتير بس الدنيا واقفة على فلوس.
النفقة يا جماعة النفقة محتاجين فعلًا فكر النفقة أنوي دلوقتي أنت ربنا يكرمك، الشباب اللي عايز يبقى غني أنا ما عنديش مشكلة تبقى غني وبيفكر ازاي يشتغل بعملة صعبة يشتغل أونلاين فأحلامكم كلها توسعية أنوي النية دي يمكن ربنا يكرمك، أنوي إن من نواياك أنك عايز تبقى مستريح وصاحب مال وأنوي النية دي النفقة ، النفقة على الدعوة أنوي إن أنت تطلع ربع فلوسك عُشر فلوسك للدعوة إلى الله.

طيب قال بقى في العسر واليسر، خد بالك بقى في العسر واليسر لأن احنا لما الدنيا تبقى حلوة معنا بننفق عادي ، أول ما الدنيا تضيق شوية بيبان بقى الحريص على النفقة بمعنى أنا دلوقتي كنت بصرف مثلًا 10,000 جنيه في الشهر مثلًا على بيتي وعلى أكلي وشربي والمدارس والكلام ده وبطلع مثلا 500 جنيه للدعوة أو صدقات أو كده وإن كان طبعًا كل دي صدقات طالما بتنفق على الأهل

والولد بس بفترض ، يعني حصل في شهر من الشهور دخلي بقى 8,000 جنيه مثلًا ، فحصل لي أزمة عامة فيبتدي صاحبنا يقطع كل اللي كان بينفقوا في سبيل الله ويدخروا للحياة التانية مش يوازن مش ياخد من هنا حتة وياخد من هنا حتة لأ ، أول نفقة يضحي بها النفقة اللي كانت لله ، فده يدل إن هو مش تمام في العسر لما الدنيا بتضيق معه أول نفقة يبتدي يقتصدها النفقة اللي كانت لله وبعد كده آخر حاجة نفقاته الشخصية يعني فلازم الإنسان أصلًا يحاول يحارب إن دي أصلًا تفضل ثابتة زي ما هي مهما ضاقت به الأمور ولو جه عليها يجي على غيرها خدت منها عشرة في المية أخد من هنا عشرة في المية خدت عشرين يبقى عشرين كده نوازن.

أول حاجة لا ما أنا ماعييش أصل أنا مزنوق ما هو الحاجات التانية ماشية زي الفل عادي لأ ما تيجي على كله بقى فهنا مش يبقى عسر بس فدايمًا بوصي الأخوة اعملوا في كل اللي في مناطق في دور القرآن في المجموعات الخاصة اعملوا صندوق دايمًا اسمه صندوق الدعوة ، جمعية كده ، كل شهر تحط فيها فلوس مهما اتملى الصندوق مش مهم هتيجي في يوم من الأيام هتشكر إن أنت عملت الصندوق ده ، رحلة واحتجنا مرة واحدة 10,000 جنيه 5,000 جنيه، فكرة دعوية احتجنا فلوس دلوقتي ما فيش فلوس تفتح الصندوق تلاقي فلوس خد شغل على طول ، فده يستمر على طول يعني.

قال "وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"

يبقى هنا بننتقل لمرحلة تانية أنت مش مطلوب منك تصلح نفسك بس ، ده لازم تصلح غيرك وواجب عليك إن أنت تجتهد في إصلاح غيرك ، ولا يكتمل دينك إلا بذلك:

" إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ "

لا يكتمل إسلامك حتى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر بأسلوب كويس وبتاع وبما لا يعود بمنكر أكبر منه والضوابط اللي أحنا هنتكلم عنها كتير بعد كده.

قال "ولا تأخذكم في الله لومة لائم"

إن أنت بعد كل ده متوقع بعد ما تبقى النموذج ده اللي هو سمع وطاعة ، وتنفق في سبيل الله وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ متوقع يحصل إيه، الناس هتحبك؟ لا طبعًا ده أنت هتشوف سخرية واستهزاء وصد وتقطيم ، وتبكيت كل حاجة هتبقى ضدك مرة واحدة ساعتها بقى هتعمل بالكلمة الآخيرة "لا تأخذكم في الله لومة لائم" ما تجيش واحد يلومك تروح جايب ورا.

بعض الناس دايمًا الشكوى في الحتة دي ، يقول لك كل أصحابي بيألشوا عليَّ في البيت كلهم ضدي طب ما هي واضحة من الأول يعني ، دي أول كلمة قالها لهم هتُلام هتتعرض لكده خلاص مفيش مفاجآت بقى ، ما تحسسنيش إن أنت اتصدمت "لا تأخذكم في الله لومة لائم" وخلاص أثبت وربنا كريم وصدقني نصيحتين اعملوهم أثبت ، وحوّط نفسك بالناس اللي شبهك ، حاول تدور عليهم ولو أونلاين دلوقتي أنت سهل جدًا تلاقي الصحبة الصالحة في الجروبات نفسها حاسس نفسك إن في ناس شبهك عشان ما تتحطمش وخش استنصح الناس دي حصل لكم إيه يا جماعة؟ ولما حصل لكم كده عملتوا إيه؟ الحاجة اللي بعد كده اللي تستبشر بها، إن أغلب الناس اللي بتلومك دي لو ثبت فترة هم نفسهم هيهدوا عليك أو هيبقوا زيك وده التطور الطبيعي للائمين عمره ما بيفضل كده إما هيتعود على الوضع الجديد وهيهدا وخلاص وهيكتفى وهيسكت أو هو بعد كده هيبتدي يسألك انت وصلت كده ازاي؟ وفهمني وبتاع وبعد كده ربنا يهديه واحدة واحدة.
شوفنا كده في أهلنا وأصحابنا أكتر ناس كانوا بيسخروا مننا هم دلوقتي بيبقوا شبهنا وأحسن مننا كمان فاصبر ثباتك ثبات لغيرك.

قال "وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم وتمنعوني"

هنا الأتفاق هنا على الدفاع ، هو ما اتفقش معهم على غزوات لسه ، كل ده اتفاق على الدفاع بس ، دافعوا عني أكون جوة عشان كده غزوة بدر لما الموضوع قلب بغزوة ، هي ما كانتش غزوة في الأول الموضوع كان قافلة وهناخدها ونرجع ، لما الموضوع قلب لك بغزوة وقف يعني اتفاقي ما كانش على غزوة فقال "اشيروا عليَّ أيها الناس" بيلمح اللي هو عايز يقول لهم ، مش عارف أقول لكم إيه الأنصار احنا ما اتفقناش على كده بس يعني قولوا لي رأيكم "اشيروا عليَّ أيها

الناس" فالفكرة اللي قام بسرعة ، المهاجرين قام أبو بكر وتكلم قام المقداد اللي هو عايز يقول مش أنتم فسعد بن معاذ بقى لقطها على طول قال "لعلك تريدنا يا رسول" قال له ايوة قول بقى ، هو ده فراح طبعًا شوف بقى هيقول كلام هيقلب الدنيا خالص ، وقال له هو ده كلام يعني! أنت بتشك اصلًا إن أحنا نبقى معك في أي حاجة؟! حاجة كبيرة قوي يا جماعة سعد ، ما كان ممكن يقول لهم ما اتفقناش على كده ، احنا قلنا لك إننا نمنعك جوة المدينة أحنا ما لناش دعوة برة المدينة، مفيش الكلام ده ومن ساعتها الأنصار في أي غزوة بقى خلاص من بعد كلمة سعد بن معاذ دي ، سعد بن معاذ ما قلبش الدنيا في بدر بس ده كل اللي جاي بقى ، ما هو غير الأتفاق كله طوّره خالص دخل فيه على طول الغزوات من كلمة كده وكله بقى على كده بقى خلاص كل الغزوات اللي جاية بقى.

وبعد كده البراء بن معرور ده طبعًا الكبير في البيعة دي ، البراء المعرور طبعًا خدته الحماسة والكلام الوضع مقبول وما فيش حاجة راح على طول مد ايده وقال "نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع أزرنا" أزرنا جمع إزار والإزار العرب بتكن به عن النساء يعني "فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أبناء الحرب وأهل الحَلْقة" الحَلْقة يعني السلاح "ورثناها كابرًا عن كابر"
وعلى فكرة الكلام ده حق الأنصار معروف بأسهم في الحروب ، بأسهم شديد جدًا في الحروب معروفين في العرب الأنصار الناس بتتجنبهم أصلًا إن هم شداد جدًا في الحروب فعلًا كما يقول سعد في غزوة بدر "فإننا لَصُبُرٌ في القتال، صُدُقٌ في الحروب"
الشاهد يعني البراء بقى بيتكلم ، البراء قاعد خلاص دخل بنتفق جه بقى أعترض الكلام أحد الأنصار وهو أبو الهيثم بن التيهان ، أبو الهيثم بن التيهان وقّف البيعة قال له لا ثواني مش هنبايع ، لازم نتفق الأول ، أبو الهيثم بن التيهان وجد إن دي فرصة مش هتتكرر ولازم أطلع منها بأكبر مكسب ممكن ولازم إن أحنا نستفيد من الكلام ده ، يا ترى إيه المكسب اللي هيطلع به أبو الهيثم بن التيهان؟ أبو الهيثم هيعمل حاجة دلوقتي ينبغي أن يشكره كل سكان المدينة إلى قيام الساعة وله يد على الأنصار يكافئه الله بها ، بسبب الكلمة اللي هيقولها دلوقتي.
أبو الهيثم يا جماعة هيستثمر هذا الموقف في أكبر مكسب في تاريخ الأنصار.

أنت قلت لنا إن لكم الجنة واحنا عارفين إن احنا ما لناش حاجة في الدنيا كده كده، وانت مفهمنا إن كده كده على هلكة الأموال والنساء والكلام ده واحنا مستعدين لكده ماعندناش مشكلة وعارفين إن الدنيا يا تيجي يا تروح برضه مش فارق معنا ولنا الجنة وأحنا اتفقنا على كده بس في مكسب ممكن نضمنه وفي أيدك تعمله.

فقال "يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حبالًا وإنّا قاطعوها" يعني اليهود، "هل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا" أنت فهمت وصل لأيه ؟ قال له أنت سؤال دلوقتي هو ده أهم سؤال عندي أحنا لو عملنا كل ده ونصرناك ومنعناك وعملنا كل حاجة وأظهرك الله وتمكنت وفتح الله عليك مكة هترجع مكة ولا هترجع معنا؟ دي بقى اللي أنا عايزه وده في أيدك وده نقدر إن أحنا مكسب ممكن نوصل له ، هترجع مكة ولا هترجع معنا؟ والأتفاق واقف على ده ودي فرصة ومش هتتكرر ومكسب أحنا مصممين عليه فتبسم رسول الله ﷺ وقال "بل الدم الدم والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم و أسالم من سالمتم" يعني أنا لا يمكن أن أدعكم بعد ما فعلتم معي ولا يمكن أن أعود إلى بلدي حتى واترككم وقد وفى النبي ﷺ حين أظهره الله تعالى وتمكن فعلًا من مكة وهوازن وثقيف بعد كده وزع الغنائم على أهل مكة كما تعلمون في الغزوة دي وزع على أهل مكة كتير أوي وما أداش الأنصار كتير على أعتبار دول مسلمين قدام ومش هيتهزوا ودول اللي عايزين نثبتهم يعني فالأنصار وجدوا في أنفسهم شيء فذهبوا إلى النبي ﷺ اشتكوا له ، أنت ليه أديت لأهل مكة كتير وما أدتناش من الغنائم دي؟ فقام فيهم رسول الله ﷺ وقال " يا مَعشَرَ الأنْصارِ، ما قالَةٌ بَلَغَتْني عنكم، وجِدَةٌ وَجَدتُموها في أنْفُسِكم؟! أَلَمْ آتِكم ضُلَّالًا فهَداكمُ اللهُ بي؟ وعالةً فأغْناكمُ اللهُ بي؟ وأعداءً فألَّفَ اللهُ بيْنَ قُلوبِكم بي؟" فقالوا " بَلِ اللهُ ورسولُه أمَنُّ وأفضَلُ" قال " ألَا تُجيبونَني، يا مَعشَرَ الأنْصارِ؟ قالوا " وبماذا نُجيبُكَ يا رسولَ اللهِ؟" قال " أمَا واللهِ لو شِئتُم لَقُلتُم، فلَصَدَقتُم وصُدِّقتُم، أَتَيتَنا مُكذَّبًا فصَدَّقْناك، ومَخذولًا فنَصَرْناك، وطَريدًا فآوَيْناك، وعائِلًا فآسَيْناك، أوَجَدتُم في أنْفُسِكم" الأنصار بقى قاعدين يبكوا بقى، عاتبهم جامد ازاي تظنوا فيا كده؟ " يا مَعشَرَ الأنْصارِ، في لُعاعةٍ من الدُّنيا، تَألَّفتُ بها قَومًا لِيُسلِموا، ووَكَلتُكم إلى إسْلامِكم، أفَلا تَرضَوْنَ يا مَعشَرَ الأنْصارِ، أنْ يَذهَبَ النَّاسُ بالشَّاةِ والبَعيرِ، وتَرجِعون برسولِ اللهِ في رِحالِكم؟ فوالَّذي نَفْسُ مُحمَّدٍ بيَدِه، لولا الهِجْرةُ لَكُنتُ امرَأً من الأنْصارِ، ولو سَلَكَ

النَّاسُ شِعْبًا، وسَلَكَتِ الأنْصارُ شِعْبًا، لَسَلَكتُ شِعْبَ الأنْصارِ، اللَّهُمَّ ارْحَمِ الأنْصارَ، وأبْناءَ الأنْصارِ" بكى الأنصار يومها حتى ابتلت لحاهم وقالوا " رَضِينا برسولِ اللهِ قَسْمًا ونصيبا" فهذه هي وفاءه بالكلمة اللي قالها في العقبة أنا قلت مش هاسيبكم ووعدت بكده وده يوم الوفاء ولو كنتم صبرتوا شوية كنتوا عرفتوا أنتوا هترجعوا بإيه والناس رجعوا بإيه، أنتم سترجعون برسول الله ﷺ ما زال قبره ﷺ في المدينة شاهدًا على هذا الوفاء لقد مات النبي المكي ﷺ في المدينة ودفن في المدينة ﷺ بسبب هذه الكلمة وهذا الوعد الذي وعد به أبو الهيثم بن التيهان أنه لن يفارقهم إن نصروه وجزى الله خيرًا أبو الهيثم في أنه قال هذه المقالة فعلًا شرفت المدينة واستنارت وما زالت مستنيرة بوجود رسول الله ﷺ فيها فأي شيء أكرم أن يعود الناس برسول الله ﷺ!

هذه الكلمة ينبغي ترفع شعارًا في التزامك لو أنك أخذت منك الدنيا وما فيها بسبب التزامك لو أنك خسرت كل شيء اللي قدامك واللي وراك بسبب التزامك:

"أما ترضى أن يرجع الناس بالشاة والبعير وترجع أنت برسول الله ﷺ"

نظرة في وجه رسول الله ﷺ يوم القيامة بالدنيا وما فيها مجلس مع رسول الله ﷺ في الجنة بالدنيا وما فيها خذوا دنياكم لا نريدها واعطونا وجه رسول الله ﷺ ، خذوا دنياكم لا نبالي بها واعطونا بسمة من وجه رسول الله ﷺ ، خذوا دنياكم والله لا نريدها واعطونا بس نمس كف النبي ﷺ نرضى والله أن تأخذوا الشاة والبعير والدنيا وما فيها ونرجع نحن برسول الله ﷺ.

فهذا أبو التيهان رضي الله عنه وأرضاه ، أبو الهيثم بن التيهان هو اللي عمل الحركة الرائعة دي اللي فرقت كتير جدًا في كل شيء هو خلاص خد المكسب ده، بس الكلام لسه لغاية دلوقتي لسه ماتمش قام بقى بعد الكلام ده العباس بن عبادة، العباس ده غير العباس اللي هو عم النبي ﷺ لأ ده اسمه العباس بن عبادة ده من الأنصار العباس بن عبادة بن نضلة قام بقى قال الكلام اللي هقوله لكم دلوقتي اللي هو أحنا قلنا إن أنت لازم تبقى قد الكلام وقال "هل تدرون يا معشر الأنصار على ما تبايعون هذا الرجل؟" ركز كويس أنتم فاهمين ، هو مش كلام ، مش جدعنة ، هو مش يلا شيخنا ويلا نعمل وبتاع وفي الآخر ما فيش حاجة لا ناس

واعية، ناس فاهمة عاقبة الكلام أنت فاهم يعني إيه هتلتزم؟ عارف يعني إيه هتتوب؟ عارف يعني إيه هتدعو إلى الله؟ مستعد إنك تتحمل ولا أنت داخل رحلة ولا جاي رحلة؟ لو جاي رحلة، احنا مش جايين رحلة حضرتك!، احنا جايين هذا الطريق هو طريق معروف فأنتم فاهمين ولا مش فاهمين؟ جاي فاهم ولا مش جاي فاهم؟ هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل؟ قال "تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس فإن كنتم ترون أنكم إذا نُهكت أموالكم فإن هذه مصيبة ومات أشرافكم قتلًا تسلموه، فمن الآن" لو أنت ساعة الجد بقى لما تلاقي فلوسك بتروح وقرايبك بيموتوا هتقول لا إيه الكلام ده؟ خلاص من دلوقتي أحسن، عشان ما نبقاش شكلنا عيال ساعتها الرجالة رجالة للآخر، لكن هتعمل راجل كلام وعيال أفعال، لأ احنا مش عيال أنا اعتذر لك دلوقتي أحسن لي وأكرملي أعتذر لك دلوقتي يا جماعة قرايبكم هيموتوا، أشرافكم هيموتوا، وفلوسكم هتروح وده اللي حصل فعلًا ماتوا في بدر وماتوا في أحد، أكلوا ورق الشجر في يوم الأحزاب كانوا بياكلوا ورق الشجر ما شافوش إلا بعد فتح خيبر هو الراجل نفس الكلام اللي قاله حصل، قال لو أنتم مش قد الكلام اللي هتشوفوه وإن الدنيا كلها تقاطعكم واليهود والنفاق والعرب وكله هيبقى عليكم وشافوها يوم الأحزاب فعلًا قالوا:

"هذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ"

هو ده الكلام اللي اتفقنا عليه في العقبة أصلًا هو ده اللي هيحصل لو أنتم مش قد الكلام نرجع في كلامنا من دلوقتي لو قد الكلام ماشي قال "فمن الآن فوالله إن فعلتم فهو خزي الدنيا والآخرة وإن كنتم ترون أنكم موافون لهم بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال وقتل الأشراف فخذوه فوالله لهو خير الدنيا والآخرة" فقالوا "فإنا نأخذه على مصيبة الأموال وقتل الأشراف فما لنا بذلك يا رسول الله؟ إن نحن فعلنا ذلك؟" قال "لكم الجنة" قال "ابسط يدك" فبسط يده، فبايعوه

وفي بعض الروايات أن أسعد بن زرارة قال "رويدا يا اهل يثرب إنا لم نضرب أكباد الإبل إلى هنا ونحن نعلم أنه رسول الله وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وإن تعضكم السيوف فإما أنكم تصبرون على ذلك فخذوه وأجركم على الله او أنكم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند الله"

يعني تاني سعد وقف البيعة تاني، يا جماعة نقول تاني عشان بس اللي مسمعش يسمع هو بيعيد كلام تاني اللي لسه قايله العباس بس وقفها تاني قال يا جماعة أنتم

فاهمين تاني بنأكد تاني يا جماعة اللي مسمعش يسمع قبل ما تمد أيدك وأنت مش قد الكلام فاهمين اخرتها ايه؟ "تعضكم السيوف يقتل خياركم تفارقكم العرب!" لدرجة بقى من كتر ما عاد الكلام جابر كان كل ما يمد أيده يروح حد موقفه فراح وسّع أيد أسعد، قال "يا أسْعَدُ أمِطْ عنَّا يَدَكَ" هو كل ما نمد أيدينا حد يوقفنا!! والله خلاص يا عم موافقين والله أنتم كل شوية تأكدوا علينا كل شوية تأكدوا علينا وسمعنا خلاص موافقين والله "يا أسْعَدُ أمِطْ عنَّا يَدَك! فواللهِ لا نَذَرُ هذه البَيعةَ، ولا نَستَقيلُها" يعني مش هنرجع فيها يعني لا هنخلع دلوقتي ولا هنعتذر بعدين ولا نرجع فيها أبدًا فلما أسعد رأى ذلك سبق جابر وبايع النبي ﷺ

فراح أول واحد جري أول ما أتطمن إن الدنيا أمان راح جري على النبي ﷺ وأول من صافح النبي ﷺ أسعد بن زرارة هو قعد يوقفها يوقفها لغاية ما لقى الدنيا أمان، راح هو جري خد أول لقطة، أول من صافح النبي ﷺ أسعد ولسه محذرنا من شوية طب أنت كنت بتعطلنا ليه طيب؟ فبيقول جابر رحت كلنا جرينا وراه بقى ماشي بعدين بقى نتفاهم في اللي أنت عملته ده فقام الرجل رجلًا فبايعوا النبي ﷺ والمرأتين بايعوه طبعًا من غير مصافحة لأن النبي لا يصافح النساء ﷺ بعد كده النبي ﷺ عمل إدارة بقى للعمل فعمل حاجة أسمها النقباء ، النقباء يعني قادة العمل الدعوي في المدينة وده مسألة مهمة إن احنا بعد كل ده ندير العمل ، عشان العمل يبقى ناجح لازم له إدارة لازم يبقى له نظام لازم يبقى في فرق عمل لازم يبقى في ناس منشغلة بالشباب ناس منشغلة بالجامعة ناس منشغلة بالأشبال ناس منشغلة بالجمعة وجماعات ناس منشغلة بزكاة الأموال ناس مسئولة عن العمل الأجتماعي لازم يبقى في فرق عمل عشان نتحرك ما يبقاش العمل عشوائي، العمل العشوائي بطيء لكن العمل المنظم بيوصلنا بسرعة فعمل لهم نقباء قادة على العمل هم دول القادة بتوعكم دول اللي بتسمعوا كلامهم دول اللي بيديروا فاختار نقباء الخزرج، (9 من الخزرج و3 من الأوس) قلنا لأنه في فرق كبير بين الخزرج والأوس في العدد فراعى برضه النسب ، فكان نقباء الخزرج ودول اللي هيتابعوا تنفيذ الكلام أسعد بن زرارة طبعًا من الخزرج ، سعد بن الربيع ، عبدالله بن رواحة ، رافع بن مالك ، البراء بن معرور ، عبدالله بن عمرو بن حرام ، عبادة بن الصامت ، سعد بن عبادة ، المنذر بن عمرو ، أما نقباء الأوس فكانوا أسيد بن حضير وسعد بن خيثمة ورفاعة بن عبد المنذر فقال أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة

الحواريين لعيسى بن مريم وأنا كفيل على قومي يعني جميعًا ، أي المسلمين قالوا نعم
بعد كده الشيطان كان طبعًا حاضر المشهد ده يعني فمش عارف يعمل إيه، إيه اللي بيحصل ده؟ الموقف ده هيعدي ازاي؟ ده لو الموضوع ده عدى احنا كده الدنيا هتضيع مني فالشيطان واقف في المشهد ده مش عارف يعمل ايه ، لدرجة إن الشيطان وقف على مرتفع من الأرض ونادى على الناس، الشيطان ممكن يتشكل في هيئات ويتكلم بأصوات ويسمعها الناس
فصاح فعلًا صاح بأعلى صوت قال "يا أهل الجباجب!" يعني المنازل ، خيام منى يسمونها منازل منى يعني. "هل لكم في مذمم والصبا معه" مذمم يعني يقصد محمد ، طبعًا على الشيطان لعنة الله والصبا يعني الصحابة اللي هما صبأوا "قد اجتمعوا على حربكم" فقال النبي ﷺ " هذا أزَبُّ العقبة " يعني شيطان العقبة "أما والله يا عدو الله لاتفرغن لك" سمعه، ما هو سمعه زي ما سمعوه كلهم ثم أمرهم جميعًا أن ينفضوا، كله أختفى كله راجع للرحال وخلاص الموضوع انتهى خلاص بعد ما حصل كده ، العباس بن عبادة اللي هو من الأنصار أصلًا ده اللي احنا اتكلمنا عليه قبل ما ينفضوا قال له ينفضوا ليه يا رسول الله؟ قال "يا رسول الله والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن على أهل منى غدًا باسيافنا!"

أنت سخنت جامد قوي كده ليه؟ بصوا يا جماعة الناس جامدين أزاي، بقول لك الأنصار ما بيهزروش ده بيقول له بكرة نطلع نقاتل أهل منى، لو الكلام على كده، عادي أؤمرنا بس لو تقول لنا بكرة! تلاتة وسبعين واحد، ده حج!، يعني تلاتة وسبعين واحد هيقاتلوا الحج مش كده، مش قوي كده يعني، فما فيش بقى هو في التزام على السمع والطاعة فأنا مستني تقول لي مش أنت قلتنا على السمع والطاعة أنت تقول لو قلت لأ يبقى فعلًا الموضوع مش ممكن، لو قلت اه هنعملها والله لو احنا دماغنا بتقول لنا ما ينفعش هنعملها ما عندناش مشكلة قالوا له بكرة نميل على أهل الوادي، احنا التلاتة وسبعين ننزل على أهل منى، نحارب الحج كله ما عندناش مشكلة.
فقال ﷺ "إني لم اؤمر بذلك" يعني لم يؤمر بالجهاد أصلًا! هو أصلًا الوقت ده كان فيه جهاد أصلًا! ولا فيه سيوف ولا أي حاجة لم يؤذن بالجهاد أصلًا من البداية فضلًا إن الحسابات منطقيا بتقول إن الضرر بالغ انتم لو عملتم كده هتُبادوا،

بس، هو ده اللي هيحصل وهينتهي رأس مال الدعوة وبالتالي مش من الحكمة إن يحصل صدام بالموازين دي فده شيء طبيعي يعني منطقي.
فقال "إني لم أؤمر بذلك" وطبعًا يعني كفّوا عن الفكرة الصعبة دي فيها درجة من الحماسة لكن النتيجة هتكون سيئة للغاية يعني هنخسر رأس مالنا وبعدين استفدنا إيه؟ موقف حماسي المسألة مش حماسات المسألة حسابات احنا الأولى نحافظ على رأس مالنا نحافظ على الدعوة طالما الحسابات بتقول إن الصدام هيؤدي إلى إبادة الدعوة بلا أي فائدة فقال له لأ إني لم أؤمر بذلك، لأ أنا مش عايزين نعمل كده، ارجعوا إلى رحالكم نحافظ عليكم والدعوة تكبر وربنا يُمكّن لنا لما يبقى لنا قوة ساعتها يبقى نقدر نواجه فعلًا وده اللي حصل بعد كده :
"أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ"
ومراحل بقى الجهاد هتأتي معنا تباعًا فقال فرجعوا وناموا حتى أصبحوا ..

قريش سمعت الكلام وبدأوا في إيه؟ فحسوا فيه حاجة ووصل لهم فعلًا إن حصل قعدة ما بين النبي ﷺ والأنصار، وفي كلام احنا مش عارفين في أيه، بس في كلام وفي اتفاقات فأول حاجة طلع وفد من قريش على طول بس هو سبحان الله بذكائهم، راحوا لمين؟ لعبدالله بن أبي بن سلول ما هو ده لازم نعدي عليه الأول، ده الريس ما ينفعش اعديه ما ينفعش اتجاوزه فراحوا خدوا بعضهم وراحوا يلا بينا على عبدالله بن أبي بن سلول وقالوا "يا معشر الخزرج إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا لتستخرجوه من بين أظهرنا وبايعتموه على حربنا، وإنه والله ما من حي من العرب أبغض الينا من أن تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم" احنا مش عايزين يحصل بينا مشاكل احنا بنحبكم ومش عايزين يحصل بيننا حروب فعبدالله بن سلول بقى خدته الجلالة، ازاي ده أنا الريس مش معقول حاجة تحصل من ورايا يعني، ده اي حاجة هنا بأمري ومشورتي وبتاع أخذته العزة، حتى ما دورش، غباء، فقال "هذا باطل والله ما كان هذا ولا يمكن قومي يفتئوا عليَّ بمثل هذا ولو كنت بيثرب ما صنع قومي هذا حتى يآمروني" لا أطمن خالص طالما أنا ما عرفش يبقى مفيش حاجة تمام يا ريس نام أنت، فأهل مكة صدقوه، قالوا خلاص يبقى ما فيش سبحان الله ربنا دبرها كده بحيث إن الأمور تعدي تاني يوم تأكد الخبر بقى بشكل ما طبعًا بيبتدي يجيلك الخبر من واحد في التاني في التالت اللي هو مش معقول كل دول كدابين أكيد بقى لعبدالله بن أبي بن سلول هو اللي ما

يعرفش فعلًا تأكد الخبر عند أهل مكة بس طبعًا كان تاني يوم كان أهل المدينة كلهم اختفوا خاصة التلاتة وسبعين دول كانوا اختفوا هو قال لهم على رحالكم وبعد كده الصبح تكونوا اختفيتم ترجعوا خلاص الحج خلص بقى نتوكل على الله وده اللي كان عامل حسابه إن احنا ممكن ما نكملش ليوم 13 وما كملوش فعلًا ليوم 13 وكله جري على المدينة وفعلًا رحلوا للمدينة، لكن أهل مكة ما سابهومش طاردوهم، قال لك والله لنطلع وراكم لازم نعرف إيه اللي حصل ولازم نمسكهم واخدوا يطاردوا الأنصار دول طبعًا في ناس كانت عدت خلاص وفلتت بس هم جابوا اخر اتنين، عرفوا يمسكوا اتنين بس يعني على حظهم واحد فلت واللي وقع في أيديهم يعني كان نصيبهم صعب شوية اللي مسكوهم، مسكوا مين؟ كان الاتنين اللي لحقوهم أخر اتنين كانوا في الطريق سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو، سعد بن عبادة ده حاجة زي سعد بن معاذ كده في المدينة، يعني يوم ما مسكت، مسكت ريس برضه اللي هي ما تنفعش.

المنذر هرب منهم كان عنيف جدًا اعجز القوم وقدر يهرب برغم كل شيء، وسعد اتمسك طبعًا طلعوا فيه بقى كل غلّهم بقى وقعدوا يضربوه وبتاع سعد بن عبادة ده عامل زي سعد بن معاذ، انت متخيل! يعني ازاي يا جماعة؟ هم بقى زي ما بتقول كده ما بيشوفوش وقعدوا يضربوه و يجروه من شعره لغاية دخل مكة بيتضرب، طبعًا اللي بيجروا دول ناس مش مستوعبين مين اللي جه؟ قادة مكة، مطعم بن عدي، والحارث بن حرب بن أمية، بصوا مين؟ سعد بن عبادة يا نهار ابيض! انتم بتهزروا! انتم بتضربوا قائد المدينة! بتضربوا سيد المدينة! تضربوا سعد بن عبادة! سعد بن عبادة كان ده صمام الأمان لقوافل مكة قوافل مكة لازم تعدي على المدينة وسعد بن عبادة كان هو ده السبب اللي بيأمن قوافل مكة في اتفاقات مع سعد بن عبادة أن أهل المدينة لا يغيروا على قوافل مكة وكان الكلام مع سعد بن عبادة هو ده صمام الأمان لقوافل مكة لما بتعدي على المدينة.

قالوا لهم أنتم بتضربوا سعد بن عبادة؟! ده احنا هنفلس السنة الجاية لو سعد بن عبادة بس زعل مننا فخلصوه من أيديهم.

قالوا لهم لا ده يا باشا يروح! يا باشا احنا أسفين أنت تروح! يا باشا احنا غلطانين إن احنا مسكناك! وسابوه فعلًا ورجع لقومه والحمد لله كله رجع كده حتى سعد بن عبادة ما استجوبهوش حتى، ولا عرفوا إيه الموضوع ولا سألوه، ما ده يتساب على طول هيتساب ويتفضل واحنا أسفين يا باشا وأنت تروح معزز مكرم القوافل

يا جماعة مش هترجع كده المرة الجاية مش هترجع أصلًا لو الراجل ده اتضرب تاني فعلى حظهم اللي مسكوه الوحيد كان لازم يسيبوه، فالحمد لله كلها عدت يعني تدبير ربنا سأله عبدالله بن أبي بن سلول ضيع لهم وقت، يوم ما مسكوا، مسكوا سعد بن عبادة والدنيا اتكتمت وما فيش حد عرف أي حاجة خالص.

فده بيعلمك برضه إن الدعوة في بدايتها محتاجة كتمان يعني الناس دي لما دخلوا كده وسط المدينة ورجعوا معهم عادي رايحين معهم وراجعين معهم ولا حاجة حاسس بأي حاجة خالص تخيل كل ده حصل وما فيش واحد من الأنصار اللي هم خلاف الموضوع ده عرف فالكتمان، الكتمان دي مسألة مهمة جدًا. للاسف في مراحل الاستضعاف والكلام ونقل الأخبار يضر جامد يا جماعة، لازم نتعلم الرجولة لازم نتعلم الشهامة لازم نتعلم إن أنت تبقى قد الكلام لازم تتعلم الكتمان لازم تتعلم حسابات، الموازين المصالح والمفاسد إن أنا اتعلم الحماسات مش دايمًا صح لازم كل حاجة تفكر كويس في الخطوة اللي جاية دي لازم نستشير الكبير لازم يبقى في إدارة لازم يبقى في كبير كل الحاجات دي نتعلمها دي ملامح العمل اللي العمل في المرحلة اللي فيها استضعاف ملامح العمل في الدعوة في بدايتها.

المهم رجعوا وانتهت بيعة العقبة الثانية والله سلّم المسلمين من تبعات هذا الأمر وتمت في جو من الحب والولاء والتناصر بين اشتات المؤمنين وكان جواً من الثقة والشجاعة سبحان الله!

الحقيقة موقف بيعة العقبة الثانية ده أنا بوصفه أن هو أرجل موقف في التاريخ! رجولة غير عادية يعني بحس كده يا جماعة كل ما تتعمق في السيرة بتبتدي تضع تعريف للرجولة ، تبتدي الرجولة توضح معك، مين الراجل؟ يعني لما يقول راجل صفاته إيه، طبعًا أحنا كوصف شوفنا وصف النبي ﷺ نفسه كوصف بدني، لما ربنا خلق رجل في حال كامل كيف كان ﷺ ، قوة وبأس وعضلات وفتوة فده بيديك ملمح أن ينبغي الرجل أن يهتم بقوته جسده ورياضته وصحته والكلام ده، ثم بعد كده بقى المواقف كلها مواقف الأنصار مواقف النبي ﷺ مواقف المهاجرين تعبرلك عن الرجولة كأفعال وأخلاق ومواقف وسلوكيات، مين الراجل بقى؟

دلوقتي الآن تكتمل عندك يعني ايه راجل! اما نقول نختار راجل! أما تختار لبنتك عريس! لما تناسب حد! لما تصاحب حد! صاحب راجل!

للاسف دلوقتي أحيانًا بيجي في ذهني على طول لما بقف على المواقف دي، النموذج الحديث للرجال خاصة البنات اللي بتتفتن به النموذج الكوري ده عارف انت العيال بتوع ال BTS دول الراجل دلوقتي بيحط روج! الراجل عمل عملية تجميل في حواجبه! ده راجل بالنسبة لهم! البنات طبعًا اللي بيسمعوا عارفين BTS كل واحدة معجبة بواحد وطول النهار بتتكلم عليه واخباره معها ولازم كل واحدة تختار واحد تبقى هو ده اللي معجبة به في الآخر انت بتشوف أصلًا هو فين الرجالة يا جماعة؟ هو ده مش فريق بنات؟! لا ده فريق رجالة ده بيحط روج يا حجة ده عامل حواجبه راجل ايه! ده اصلا لو عيل نفخه هيموت! فين الراجل؟ لا رجولة لا شكل ولا منظر ولا حركات وتشوف رقصه ايه يا عم! هو في راجل كده! هو ده الراجل عند البنات؟! هو ده فتى الأحلام؟! ايه التشوه الفكري اللي احنا وصلنا له ده؟ تشوه في أفكار البنات وبقى طبعًا لما الرجالة شافوا البنات بيحبوا النموذج ده، بقوا عايزين يقلدوه عشان يجيب بنات فبقى في سبسبة وفي دلع وياللا بينا وعامل لك عمليات تجميل! ما هي الدنيا بقت شمال! ما هو خلاص ده المطلوب! فاحنا الرجالة هنعمل زيهم عشان نعجب البنات!! الدنيا اتقلبت بقى فلازم كل ده يتهدم كل ما نمشي في السيرة بنهدم النماذج دي ونكفر بها لازم احنا نعرف إيه هو الراجل يا جماعة، الراجل ما يرقصش الراجل مش هيعمل حواجبه، الراجل مش هيحط روج، الراجل مش هيبقى مايص كده.

راجل يا جماعة، دي الرجولة، دول الرجالة، ده راجل، ده صاحبك، ده اللي تناسبه، ده اللي تختاره، ده اللي تدوري عليه، رجولة في كل شيء شوفنا وصف النبي ﷺ، شوفنا أفعال الأنصار، شوفنا وصف المهاجرين والكلام ده، هي دي أوصاف الرجولة وكل ما نتعمق في السيرة، هنعرف نحط فعلًا تعريف صحيح للرجولة.

جزاكم الله خيرًا

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك